المفعـــول المطـــلق

مقدمة : تشمل تعريف المصدر :

الفعل يدل على أمرين معا « هما » الحدث ، الزمان ، ففى مثل : رجع المسافر ، يدل الفعل «رجع» على أمرين ، أحدهما الرجوع ، وهو الحـــدث (١) .

والثانى : الزمن الذى وقع فيه الرجوع ، وهو هنا الماضى ، ولـذا يسمى هذا الفعل : الفعل الماضى .

فاذا قلت : يرجع المسافر ، دل الفعل على الرجوع ، فى زمن الحال أو الاستقبال ، ولذا يسمى : المضارع .

فاذا قلت : ارجع ، دل الفعل على الرجوع فى الاستقبال ؛ ولـذا يسمى ، فعـل الأمـر .

فكل فعل اذن ؛ يدل على أمرين ، الحدث ، والزمن الذى وقـع فيـه الحدث ، ولو أتيت بمصدر هذا الفعل أو غيره ، فقلت ، رجوعا أو فهما ، لوجدت المصدر يـدل على الحدث فقط ، ولا يدل على الزمن .

ولذلك يقال فى تعريف المصدر : هو ما دل على الحدث ؛ دون التقيد بزمن ، بخلاف الفعل ، فانه يدل على الحدث ، والزمان معـا .

وهذا هو معنى قول النحاة : ان المصدر يدل على أحد الشيئين الذى يدل عليهما الفعل ، وهو الحدث ، دون الزمن .

---

(١) الحدث : هو المعنى المجرد الذى يفهمه العقل من الفعل فمثلا الفعل رجع يفهم منه : الرجوع ، وسافر : يفهم منه السفر ، ونجح ، يفهم منه النجاح فالرجوع والسفر ، والنجاح هو الحدث ويسمى المصدر كما ستعلم وسمى مصدرا . لأنه أصل المشتقات كلها كما هو الشائع .

والمصدر يصلح لأنواع الاعراب كلها ، فيكون مبتدا وفاعلا ، ومفعولا بـه ، وقد يأتى المصدر منصوبا فى الجملة لغرض من الاغراض كتوكيد عامله ، أو بيان نوعـه ، أو بيان عدده ، وهذا هو المفعول المطلق كمـا سيأتى عند تعريفه .

والى ما تقدم من تعريف المصدر : أشار ابن مالك بقوله :

المصدرُ اسْمٌ ماسِوى الزمانِ مِن مدْلُولى الفِعل كأمْن مِنْ أمِنْ

يريد أن المصدر اسم الحدث ، كأمن . فانه احد مدلولى الفعل ، امن .

المفعـــول المطـــلق :

هو : المصدر ؛ المنتصب ، توكيدا لعامله ، أو بيـــانا لنوعه ، او بيانا لعـــدده ، فالمؤكد لعامله ، مثل : ضربت زيدا ضربا ، ورسم المهندس المنزل رسما ؛ والمبين لنوع الفعل ، مثل : ضربت زيـدا ضرب القسوة ، ورسم المهندس رســـما جميلا .

والمبين لعدده ؛ مثل : ضربته ضربتين ، ورسم المهندس رسمين ، وسمى مفعولا مطلقا ، لأنـــه هو الذى يصدق عليه اسم المفعول دون ان ينقيد بحرف جر أو غيره ، بخلاف بقيـة المفاعيل ، فانها مقيدة بحرف جر ، أو ظرف حيث يقال : المفعول : أو المفعول له ، او المفعول فيه او المفعول معـه .

عامل النصب فى المفعول المطلق :

والمصدر المنصوب على انه مفعول مطلق ، ينصبه : احد امور ثلاثة:

١ ـ مصدر مثله ، نحو : عجبت من ضربك المتهم ضربا شـــــديدا فالمصدر « ضربا » مفعول مطلق ، وناصبه مصدر قبله وهو « ضربك » .

٢ ـ الفعل ، مثل : فرحت بمحمد فرحاً عظيما ، فـ (فرحا) مفعول مطلق ناصبة الفعل وهو (فرح) ونحو قوله تعالى : (وكلم الله موسى تكليما) .

٣ ـ الوصف ؛ كاسم الفاعل ، أو اسم المفعول ، مثل : انا مخلص لك اخلاصا شديدا ، فاخلاصا مفعول مطلق ، ناصبه ، اسم الفاعل . مخلص ، ومثل ، أنا مضروب ضربا خفيفا ، فضربا مفعـول مطلق ، ناصبه ، اسم المفعول ، مضروب .

ويتلخص أن المصدر : اى المفعول المطلق ، ينصبه ، مصدر مثله ، او فعل او وصف ، كما تقدم فى الأمثلة .

هل المصدر أصل ، والفعل فرع ؟ ام العكس .

مذهب البصريين : أن المصدر ، أصل ، والفعل والوصف ، مشتقان منـه ، وهذا هو الراجح .

ومذهب الكوفيين . أن الفعل أصل ، والمصدر مشتق منه .

ومذهب قوم من البصريين . أن المصدر اصل : والفعل مشتق منه . والوصف مشتق من الفعل .

وذهب بعضهم ، أن كلا من المصدر ؛ والفعل ، اصل براسه ، وليس احدهما مشتقا من الآخر ، والصحيح مذهب البصريين ، وهو أن المصـدر ، هو الأصـل ، لأن المصـدر يـدل على شيء واحـد (الحدث) فهو بسيط ، والفعل يدل على شيئين (الحدث والزمان) فهو مركب والبسيط ، أصل للمركب .

او نقول . لأن كل فرع يتضمن الأصل وزيادة ، والفعل ، والوصف

بالنسبة للمصدر كذلك ، فالفعل يدل على المصدر والزمان ، والوصف يدل على المصدر والفاعل (١) .

وقد أشار ابن مالك ، الى ناصب المصدر ، والى كونه اصلا للفعل على الراجح ، فقال .

بمثله أوفعلٍ أو وصف نُصِبْ وكونهُ أصلا لهذين انتُخِبْ

انواع المفعول المطلق : واحواله :

من التعريف السابق للمفعول المطلق ، نجد انه ينقسم بحسب ما يدل عليه الى ثلاثة انواع ، هى :

١ - أن يكون مؤكدا لعامله ، مثل : « وكلم الله موسى تكليما » .
٢ - أن يكون مبينا للنوع ؛ مثل . « فأخذناهم اخذ عزيز مقتدر»؛ ومثل : سرت سيرَ العقلاء .

٣ - أن يكون مبينا للعدد ، مثل : ضربته ضربة واحدة ، او ضربته ضربتين او ضربات (٢) :

وقد اشار ابن مالك الى ما تقدم من انواع المفعول المطلق فقال :

توكيدا ، أو نوعا يُبيِّن أوعَدَد كسرتُ سَيرتينِ سيرَ ذى رشد

الخلاصـــــة :

١ - أن المفعول المطلق « المصدر » ناصبه . مصدر مثله ؛ او فعل ، أو وصف .

---

(١) هذا البحث : جدلى لا ثمرة له ، وهو مع ذلك خاص بعلم الصرف .
(٢) لا مانع أن يكون المبين للنوع أو للعدد : مؤكدا لعامله ايضا .
ففائدة المصدر الأساسية : التوكيد فى جميع الأحوال : ثم قد يقتصر على ذلك وقد يضاف معه . بيان النوع . أو العدد .

٢ - ومذهب البصريين أن المصدر أصل المشتقات كلها ، وهو ارجح الآراء .

٣ - والمفعول المطلق ثلاثة أنواع . مؤكدا لعامله ، او مبينا للنوع . أو للعـدد ، كما تقدم .

ما ينوب عن المصدر : أى : عن المفعول المطلق :

وينوب عن المصدر : « فى النصب على المفعول المطلق : ما يـدل عليه ، ويشمل .

١ - لفظ « كل وبعض » مضافين الى المصدر ؛ مثل : لا تنفق كل الانفاق ، ونحو قوله تعالى : «فلا تميلوا كلّ الميل» ، ومثل ، أحسن الى الصديق بعـض الاحسان .

٢ - الاشارة الى المصدر ، مثل : لا تعاملنى هـذه المعاملة ، واكرمت المحسن ذلك الاكرام (١) .

واشترط بعضهم : أن يوصف اسم الاشارة بالمصدر ، كما مثلنا ، ولكن هـذا الشرط ليس بلازم . لأن سيبويه قد مثل بقوله : ظننت ذاك ، أى : ظننت ذلك الظن ، فذاك أشارة الى الظن ، ولم يوصف به .

٣ - ضمير المصدر العائد عليه ، كقولك لمن يتحدث عن الاخلاص « أخلصته لمن أحبه » فالضمير فى « اخلصته » عائد على المصـدر (الاخلاص) فى محل نصب مفعول مطلق ، ونحو قوله تعالى : « فانى اعذبه عـذابا لا اعذبه أحدا من العالمين » ، فالضمير فى (لا أعذبه) عائـد على المصدر فى محل نصب مفعول مطلق ، أى لا أعذب العذاب .

---

(١) يعرب ما ناب عن المصدر ، مفعولا مطلقا سواء كان اسم اشارة او ضمير ونقول فى اعرابه أنه : فى محل نصب مفعولا مطلقا .

٤ ـ عـدد المصدر ؛ مثل : ضربته عشرين ضربة ، ومنه قوله تعالى: (فاجلدوهم ثمانين جلدة) .

٥ ـ آلة المصدر ، مثل : ضربته عصا ؛ او ضربته سوطا ، بمعنى ضربته بأداة تسمى العصا ؛ أو السوط ، والأصل . ضربته ضرب سـوط فحـذف المضاف واقيم المضاف اليه : ومثله . ضرب اللاعب الكرة راسا ، وسقيت العطشان كوبـا :

٦ ـ مرادف المصدر ؛ مثل : قعدت جلوسـا ، وافـرح جـذلا ، فالجلوس . مرادف للقعود . والجذل : مرادف للفـرح . ويعرب كل منهما ، مفعولا مطلقا .

٧ ـ اسم المصدر : وهو ما نقص عن حروف المصدر الأصلى مثل : اعطيته عطاء : فعطاء : اسم مصدر لأعطى : أما المصدر الأصلى : فهو ، الاعطاء ، ونحو قوله تعالى : (والله أنبتكم من الأرض نباتا) : فنباتا. اسم مصدر : والمصدر الأصلى انباتا (١) .

تلك هى أشهر الأشياء التى تنوب عن المصدر عند حذفه ؛ وتتلخص كلها فى شىء واحد . هو ، وجود ما يدل عليه عند حذفه ؛ وقد اشار الى ذلك ابن مالك بقوله :

وقد ينوبُ عَنْهُ مَا عليه دَلّ كجدّ كلّ الجِّد وافرح الجذَلْ

الخلاصـــــة :

ينوبُ عن المصدر . فينصب على انـه مفعول مطلق ، ما ياتى :

---

(١) وكذلك ينوب عن المصدر : اشياء اخرى منها ما يدل على نوع المصدر مثل : قعد الطفل القرفصاء ومشى القهقرى ، وهو الرجوع الى الخلف ، ومنها : صفة المصدر ، مثل : سرت أحسن السير ، وهيئته ، مثل : مشى القط مشـية الأسـد ، ومثل : يموت الكافر ميتة سـوء .

١ - كل وبعض - مضافين الى المصدر . ضمير المصدر - الاشارة اليه - عدده ، آلته - مرادفه - اسم المصدر منه ، والأمثلة تقدمت .

تثنية المصدر وجمعه :

(ا) المصدر المؤكد لعامله : لا يجوز تثنيته ولا جمعه ، بل يجب افراده ، مثل : صفا الجو صفوا ، واشرقت الشمس اشراقا ، وذلك ، لأن المصدر المؤكد بمثابة تكرير الفعل . والفعل لا يثنى ولا يجمع .

(ب) واما المصدر المبين للعدد ، فيجوز تثنيته وجمعه (بالاجماع) نحو : ضربته ضربتين ، وضربات .

(ج) واما المصدر المبين للنوع : فالمشهور : انه يجوز تثنيته وجمعه : اذا اختلفت انواعه ، مثل : سلكت سلوكى العاقل ، الشدة حينا واللين حينا آخر ، وكقولهم : سرت سيرى زيد السريع والبطىء ، وقد ورد جمعه فى القرآن الكريم ، قال تعالى : (وتظنون بالله الظنونَ) .

والظاهر فى كلام سيبويه : انه لا يجوز تثنيته وجمعه قياسا ، بل يقتصر فى ذلك على السماع من العرب .

وقد اشار ابن مالك الى حكم تثنية المصدر وجمعه فقال :

ومَا لتَوْكِيد فَوَحِّدْ أبَدا وَثَنِّ واجْمَعْ غَيرهُ وأفْرِدَا

حذف عامل المصدر :

١ - المصدر المؤكد ، مثل : ضربت ضربا ، لا يجوز حذف عامله ، لأنه مسوق لتقرير عامله وتقويته ، والحذف مناف لذلك (١) .

---

(١) لأن الحذف مبنى على الاختصار : والتاكيد مبنى على الذكر والتطويل فيتنافيان .